Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العطر كمالى متمم للزهر، أم العذوبة كمالية للماء؟ كلا. فإن الزهر يراد لعطره، والماء لعذوبته، والنحل لشهده، والشاعر لشعره»[١].

واتفق معه كل من د. طه حسين ود. محمد حسين هيكل، قال هيكل يصور موقفه وموقف طه حسين معًا: «يعزو (طه حسين) جمود الشعر إلى أن الشعراء قد جعلوه بعض ما تتـزين به حفلات التكريم والتأبين وافتتاح البيوتات المالية وما إلى ذلك مما لا يتصل بالشعر.. وأمثال هذه الأغراض البعيدة كل البعد عن المعانى والصور الشعرية. فصديقى طه على حق فيه»[٢].

وهذه الأقوال من أصداء قول هازلت الذى ذهب فيه إلى أن الشعر ليس حلية كمالية سطحية[٣]. كما يذكرنا برأى وردزورث فى أن الشعر لم يعد منشد العظماء ومعلم قواعد الذوق الاجتماعى المهذب[٤].

ويتأكد عندنا هذا عندما نرجع إلى الإحيائيين فنرى أميرهم يذهب إلى النقيض، فيقول فى مقدمة شوقياته: «على أن الشعر ليس من حاجيات العمران المادى الذى تتوقف عليه سعادة الإنسان فى هذه الحياة الدنيا، ولكنه من كماليات العمران الأدبى..»[٥]. ولا يقتصر هذا التصور على شوقى بل يمكن القول إنه يعم الأدباء العرب فى جميع العصور منذ تحول الشعراء إلى متكسبين بالشعر يتصلون بالأمراء والكبراء ويمدحونهم وينالون عطاءهم، ويتنافس هؤلاء فى جلب الشعراء إلى قصورهم ليكونوا زينة لهم، ويفتخر كل منهم بمن يرعاه من الشعراء.

٢٦ - تفوق الشعراء:

وشاعت بين الرومانسيين فكرة تفوق الشعراء. قال المازنى: «فلا جرم كل الشاعر أحس الناس وأعمقهم حكمة وأصحهم إدراكًا لخلال الخير وخصال الفضل»[٦].

وقال العقاد عن الشاعر: إنسان له ذوق وخالجة وفهم وتجربة وخلق وعادة لا يشبه فيها الآخرين، ولا يشبهه الآخرون فيها، وهو - لأنه شاعر - مطالب فوق ذلك بامتياز فى الحس، وخصوصية فى الذوق، تتجلى فى القوة أو الرهافة أو العمق أو المضاء أو الاختلاف كائنا ما كان.

---

(١) دواوينه ٣٦٠.
(٢) ثورة الأدب ٦٢، ٦٤، ٧١.
(٣) تطور النقد العربى ٣٦٦.
(٤) فيرنون هول: موجز تاريخ النقد الأدبى ٩٧.
(٥) الشوقيات ١/١١.
(٦) ديوانه ١١٨. قبض الريح ١٥. مقومات الشعر العربى ١٦٨.